

شرح كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (٣١) -

الشيخ عبد القادر البكور

عبد القادر البكور

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد قال المؤلف رحمه الله باب من شيئا من الاسماء والصفات الجحد يا اخوان هو - [00:00:00](#)

التكذيب لكن الجحد يختلف عن التكذيب في امرين الامر الاول ان الجحد يكون معه عناد اما التكذيب فقد يكون معه ذلك وقد لا يكون الامر الثاني ان الجحد هو تكذيب ظاهر - [00:00:17](#)

مع تصديق القلب لذلك قال الله تعالى عن ال فرعون وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فجحدهم كان الظاهر في اللسان اما الباطن مستيقن اما التكذيب فقد يكون كذلك وقد لا يكون - [00:00:43](#)

ما علاقة جحد الاسماء والصفات بالتوحيد نقول اولاً من اقسام التوحيد توحيد الاسماء والصفات وجحد شيء من الاسماء والصفات على سبيل الانكار كفر اكبر مخرج عن الملة ينافي اصل التوحيد - [00:01:09](#)

الامر الثاني يا اخوة مر معنا ان الخلل اذا طرأ على التوحيد العلمي يعني على توحيد الصفات لابد ان يسري على الى توحيد العمل الذي هو توحيد العبادة فهذه مناسبة الباب - [00:01:37](#)

لكتاب التوحيد طبعا الجحد قسمان جحد انكار وتكذيب وجحد تحريف انكار يعني ينكر وجود الاسم او الصفة يقول ليس الله بحليم. فهذا كفر اكبر مخرج علم الله مكذب لله وللرسول. او يقول كما قال الجهم ابن صفوان ان الله - [00:01:58](#)

لم يكلم موسى تكليماً ولم يتخذ ابراهيم خليلاً فهذا جحد انكار وتكذيب هذا كفر اكبر مخرج عن الملة. اه واحيانا يكون الجحد بالتحريم الذي يسمونه تأويلاً الذي يسمونه تأويلاً فمن ذلك - [00:02:27](#)

تفسير البيدين بالنعمة والعطاء فهذا هذا الجحد الذي هو عن طريق التحريف ويثبت اللفظ يقول لله يد لكن اليد معناها النعمة يقول الله يكلم موسى لكن معنى التكليم جرحه بمخالب الحكمة كما يزعم المعتزلة. واضح يا اخوان - [00:02:53](#)

الان ما حكم النوع الثاني؟ النوع الاول الجحد الذي هو تكذيب كفر اكبر. النوع الثاني او القسم الثاني هذا التأويل اما ان يكون سائغ او الا يكون سائغاً. اما ان يكون سائغاً - [00:03:20](#)

او لا يكون سائغاً. ما ما المقصود بسائغ يعني له مسأغ في اللغة يعني تحتل اللغة من جاء الى قول الله تعالى بل يده مبسوطتان. فقال معنى اليد هنا النعمة - [00:03:38](#)

هذا تحتله اللغة او لا تحتل اليد تأتي بمعنى النعمة والعطاء في اللغة تمام فاذا كان التأويل سائغاً لا يكون كفراً واضح؟ اما اذا لم يكن سائغاً رجل قال بل يده مبسوطتان معنى البيدين السماء والارض - [00:03:56](#)

هذا تأويل سائغ هل تطلق اليد على السماء او على الارض لا هذا ليس سائل فيكون هذا بمنزلة المنكر. يعني كفر اكبر اذا ان قيل ما حكم الجحد؟ ان كان الجحد جحد انكار وتكذيب فهذا كفر اكبر. ان كان بالتحريف الذي يسمونه - [00:04:24](#)

فهذا ان كان سائغاً فليس بكفر اكبر وان لم يكن سائغاً فهو كفر اكبر مخرج عن الملة طيب وقول الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن. من كفار قريش وهم يكفرون بالرحمن هل مرادهم؟ هل مراده سبحانه انهم يكفرون بالاسم يعني اسم الرحمن - [00:04:48](#)

ام بالمسمى من هو المسمى؟ الله والاسم لفظ الرحمن. تمام يا اخوة يكفرون بالاسم ام بالمسمى؟ بالاسم اما المسمى فيؤمنون به كما

دلت على ذلك النصوص الكثيرة لذلك قال سهيل ابن عمر - [00:05:15](#)

قال سهيل ابن عمر اما الرحمن فلا ندري ما هو اكتب باسمك اللهم فهم يؤمنون بالله بوجوده يعني. لكن كفروا باسم الرحمن. وجه

الدلالة من الآية ان الله تعالى سمى - [00:05:39](#)

اما انكارهم اسم الرحمن كفرا سمى انكارهم اسم الرحمن كفرا وفي صحيح البخاري عن علي رضي الله عنه حدثوا الناس بما يعرفون

اتريدون ان يكذب الله ورسوله ما علاقة هذا بهذا الباب؟ ما علاقة هذا الاثر عن علي - [00:05:56](#)

في باب من جحد شيئا من الاسماء والصفات المقصود من الاثر انه ينبغي على الانسان لا سيما طالب العلم والعالم ومن دعا الى الله ان

يحدث الناس بامور يمكن ان يتقبلها عقلهم بامور - [00:06:22](#)

يمكن اي اعرفوها تمام هون حدث الناس بما يعرفون هل المعنى بما يعرفونه سابقا لا لا فائدة من ان تحدثهم شيئا يعرفونه. لكن

المقصود بما يعرفون يعني بما يمكن ان يعرفوه ويفهموه - [00:06:43](#)

لا سيما في باب الصفات فالمراد لا تضطر الناس الى ان يكذبوا الله ويكذبوا الرسول الناس لا يكذبون الله والرسول لكن يكذبونك انت

عندما تنسب الى الله او الى الرسول حديثا لا يفهمونه - [00:07:02](#)

يعني جاء رجل فطمح امام الناس مسألة هل اذا نزل الله يخلو العرش او لا يخلو العرش فالناس يشتهه عليهم الامر وكثير منهم عوام

لا يستطيعون ان يفهموا هذه المسألة. وربما وقعوا في اضطراب وتشويش - [00:07:24](#)

فهذا نقول له كما قال علي حدث الناس بما يعرفون. اتريدون ان يكذب الله ورسوله؟ كذلك ثبت في صحيح مسلم عن ابن مسعود

رضي الله عنه انه قال ما انت - [00:07:44](#)

محدثا محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة ما انت محدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم يعني لا يفهمونه الا كان

لبعضهم فتنة. واضح يا اخوان؟ اذا علاقة هذا في الصفات ان الناس - [00:08:00](#)

ليسوا على سوية واحدة في الفهم. فينبغي لطالب العلم في امور الدين كلها لا سيما باب الصفات ان يحدثه بما يقبل عقلهم فهمه لا

يحدثهم بامور صعبة يعيشوا عليهم فهمها. تقول لهم تسلسل الحوادث - [00:08:24](#)

تسلسل الاثار والقدم النوعي للمخلوقات هذه لا يفهمونها. طيب وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابني طاووس عن ابيه يعني عن

طاووس ابن كيسان عن ابن عباس انه رأى رجلا انتفض - [00:08:44](#)

لما سمع حديثا عن النبي عليه الصلاة والسلام في الصفات استنكارا لذلك فقال ما فرق هؤلاء يجدون رقة عند محكمه ويهلكون عند

متشابهه قال ما فرقه هذه ضببط على ثلاثة اوجه - [00:09:05](#)

ما فرقوا وما فرقوا ما فرقوا يعني ما خوف الفراق قوم يفرقون يعني يخافون اذا الفلق خوف يعني يقول ابن عباس لماذا

يخاف هؤلاء من ان يثبتوا لله - [00:09:30](#)

ما اثبتته لنفسه اذا هذا الاثار لما عن ابن عباس لما حدث رجل حديثا آ لما سمع رجل حديثا في الصفات انتفض يستنكر الصفة ابن

عباس قال ما فرقوا هؤلاء - [00:09:54](#)

يعني ما خوفهم من ان يثبتوا لله ما اثبتته لنفسه وعلى الوجه الثاني ما فرق وما فرق وما بمعنى واحد من التفريق يعني لماذا يفرق

هؤلاء بين بعض الكتاب وبعض؟ فيؤمنون ببعضه ولا يؤمنون ببعض الآخر - [00:10:11](#)

ان قال قائل اثر ابن عباس يدل على ان صفات الله منى المتشابهه مر معنا يا اخوان ان آيات الصفات من المحكم والقول بانها من

المتشابهه هو قول اهل البدع والصواب الذي عليه اهل السنة انها من المحكم. اذا ما مراد ابن عباس في قوله يجدون رقة عند محكمه

ويهلكون عند - [00:10:34](#)

متشابهة نقول اما ان ابن مراد ابن عباس بالمتشابهه هنا اما التشابه النسبي او التشابه المطلق مر معنا يا اخوان ان التشابه قسمان

نسبي ومطلق قلنا النسبة يعني يكون المعنى خافيا على بعض الناس - [00:11:00](#)

وواضحا لاهل العلم واضع خافي على بعض الناس وواضح لاهل العلم وواضح لاهل العلم جاء القرب ما المراد يحتمل الطهر ويحتمل

حيض فاهل العلم يعرفون ذلك والتشابه المطلق قلنا التشابه المطلق هو - [00:11:29](#)

في كيفية الامور الغيبية يعني الله اخبرنا ان في الجنة حورا كيفية الحور نعرفها لا احد يعرفها اخبرنا انه يوم القيامة يوجد حوض النبي عليه الصلاة والسلام. نحن نعرف يعني الحوض او لا - [00:11:53](#)

نعرف هل نعرف كيفية الحوض؟ لا اخبرنا ان الله متصف بالسمع. نعرف معنى السمع او لا؟ نعم نعرس معنا ادراك الاصوات هل هل نعرف كيفية سمع الله؟ لا. فهذه الامور كيفيتها - [00:12:15](#)

متشابهة تشابهها مطلقا لا يعرفها احد لذلك نقول في الصفات كيف مجهول. اما المعنى. معلوم. اذا يا اخوان قول ابن عباس ويهلكون عند متشابهه نقول اما ان مراده بالمتشابه هنا التشابه النسبي - [00:12:35](#)

يعني بعض الناس لا يعرف معاني بعض الصفات فينكره فيهلك تمام او نقول مراد بالتشابه التشابه المطلق يعني لما يتوهم كيفية معينة لصفات الله لا يقبلها عقله فينكرها فيقع في الهلاك - [00:12:57](#)

واضح يا اخوان اذا ان جاءك رجل وقال انتبه جاء فقال اثر ابن عباس يدل على ان الصفات من المتشابه اقول له لا ليس الامر كذلك بل صفات من المحكم - [00:13:22](#)

كما مرت الادلة الكثيرة على ذلك. وانما نحمل كلام ابن عباس عن في المتشابه. اما مراده المتشابه النسبي. يعني هذا الرجل ما عرف معنى الصفة بجهله بذلك لكن ليس المعنى ان المعنى مجهول لا يعرف المعنى غير هذا الرجل - [00:13:36](#)

فانكرها او ان يكون المراد بالتشابه والتشابه المطلق يعني هذا الرجل جعل يخوض في الكيفية ويتوهم كيفية معينة والكيفيات متشابهة تشابه مطلق لا يعلمها الا الله فلما وقع في هذا - [00:13:56](#)

انكر الصفة وصفه بالهالك طيب ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرحمن انكر ذلك فانزل الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها - [00:14:16](#)

هذا الباب باب عظيم جدا ترى الناس اليوم اذا جاءتهم نعمة انشغلوا بسببها سبب النعمة قد يكون يأتيك رزق عن طريق الارض. فالارض سبب او يأتي رجل ثري يعطيك عطاء - [00:14:44](#)

فهذا الرجل سبب يأتي طالب علم سيعلمك العقيدة. هذا الطالب سبب فهذه النعم الناس ينشغلون بالاسباب وينسون من المسبب والقلب الموحد يوقن بانه ما من شيء في هذا الكون الا - [00:15:09](#)

بيد الله تبارك وتعالى خزائنه وله مقاليد السماوات والارض المقاليد جمع مقلاد يعني ازمة الامور في السماوات والارض لله تبارك وتعالى وعنده خزائنها. قال الله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يممسك - [00:15:34](#)

فلا مرسل لها ما يفتح الله من رحمة فلا مرسل لها وما يممسك فلا مرسل لها من بعده طيب اذا القلب اذا ايقن بهذا تعلق بمن تعلق بالمسبب تعلق بالله تبارك وتعالى - [00:16:04](#)

لم يلتفت الى المخلوقين فلأجزى هذا عقد المؤلف هذا الباب. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ما تعلق قلب لغير الله الا خذل ما يتعلق الانسان بمخلوق الا ويخذل - [00:16:25](#)

مر معنا وتوكل على الحي الذي لا يموت قلنا خص اسم الحي لتعليق التوكل عليه لان غير الله حياته ليست بكاملة. بل تنقطع فمن اعتمد عليهم يضيع بموتهم. اما من اعتمد على الله واتكل عليه - [00:16:42](#)

وقد لجأ الى ركن وثيق فلا يضيع ابدا لان حياة الله تعالى كاملة لا يعتريها موت ولا نقص من نوم او غفلة او غير ذلك ويا اخوة من جاءته نعمة - [00:17:07](#)

ثم نسبها الى السبب ونسي المسبب هذا عنده خلل في التوحيد من جهتين الجهة الاولى تتعلق بتوحيد الربوبية وذلك ان الذي ينعم ويرزق ويعطي ويهب ويحيي ويميت هو من هو الله - [00:17:26](#)

فمن اضاف النعمة الى السبب ونسي المسبب كانه انكر فعل الله ولم ينكر لكن ميسي كانه انكر فعل الله فاضاف انعام الله الذي هو فعله الذي هو فعله الى غيره - [00:17:49](#)

اضاف انعام المسبب الذي هو الله وهذا الانعام فعل له اضافته الى السبب فوقع في خلل في توحيد الربوبية. كذلك من اضاف هذا الوجه الثاني لعلاقة الباب بالتوحيد. من اضاف نعم الله الى غيره - [00:18:09](#)

هل قام بواجب الشكر هل شكر الله؟ لا والشكر اذا هذا قصر في جانبي توحيدي الالهية او اللوهمية او توحيد العبادة حيث لم يقوم بعبادة الشكر كما ينبغي. فهتم يا اخوان - [00:18:29](#)

طيب اضافة النعم الى غير الله لها ثلاثة احوال الحالة الاولى ان يضيفها الى غير الله اضافة ايجاب او تأثير ذاتي وهذا اكبر يعني يعتقد ان هذا المخلوق هو الذي يوجد نعم هذه الطبيعة - [00:18:52](#)

هي التي ترزقنا كما يقول الطبائعيون والفلاسفة ومن يسمون انفسهم علماء احياء الان ينسبون النعم والرزق يسوقه الله تبارك وتعالى ينسبونه الى الطبيعة ويجعلون الطبيعة هي الموجودة هي المؤثرة هذا - [00:19:20](#)

اكبر مخرج عن الملة. طيب الحالة الثانية ان يضيف النعم الى سبب وهمي واعتقاد ان المسبب هو الله يضيف النعم الى سبب وهمي. مثل يقول هذا الخيط والذي علق خيط وقال هذا الخيط هو الذي حماني باذن الله - [00:19:42](#)

فهذا اصغر اعتقد ان الخيط سبب لحمايته ولدفع شرعا لكن باذن الله هذا اصغر الحالة الثالثة ان يضيف النعمة الى سبب حقيقي مع اعتقادي ان المنعم هو الله وما تذكر ذلك - [00:20:06](#)

فنقول او قبل هذا اضافة النعمة الى السبب الحقيقي لها حالان لها حالان ان ينسى ان المنعم هو الله وينشغل بالسبب فهذا وقع في شيء من الشرك الاصغر وهذا هو المقصود بهذا الباب. تمام - [00:20:31](#)

الحالة الثانية ان يضيف او الصورة الثانية للحالة الثالثة ان يضيف الانعام او النعمة الى سببها الحقيقي مع ذكر مع تذكر المسبب الذي هو الله كأن يقول لولا ابي انما عشت في هذه الحياة - [00:20:55](#)

لولا ابي لما عشت في هذه الحياة. هو يذكر ان الفضل لله وان اياه سبب. لكن يقول لولا ابي لما عشت في هذه الحياة فهذه اختلف فيها اهل العلم ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين له كلام يفهم ان هذا غير جائز - [00:21:21](#)

كذلك ائمة الدعوة النجدية. يعني الشيخ محمد بن عبد الوهاب وتلاميذه واحفاده. وهو ما سيقرره هنا. يقولون هذا غير جائز يستدلون بحديث زيد ابن خالد سيدي بن خالد الجهني حديثه الذي مر - [00:21:40](#)

معنا اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فالذي اضاف المطر من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فهو كافر بي مؤمن بالكوكب تمام فلما اضافوا المطر الى الانواء حكم الله عليهم بالكفر فقالوا فاضافة النعم الى سببها كفر - [00:21:59](#)

هل هذا الاستدلال يستقيم لا لا يستقيم هل أنواع سبب لنزول المطار؟ ليست سبب ونحن نتكلم عن اضافة النعم الى سبب حقيقي لا الى سبب وهمي فهتم يا اخوان طيب القول الثاني - [00:22:26](#)

وهو الشيخ ابن عثيمين ان ذلك جائز حتى ابن القيم في القصيدة الميمية تسمعون بالقصيدة الميمية لابن القيم في القصيدة الميمية يرى ان ذلك جائز يقول فيها اولئك اتباع النبي وحزبه ولولا هم ما كان في الارض مسلمون. اذا اضاف النعمة - [00:22:47](#)

لهم ثم قال ولولا هم كادت تميد باهلها ولكن رواسيها واوتادها هموم ولولا هم كانت ظلما باهلها لكن هم فيها بدور وانجم تمام فاضاف هذه النعم اليهم بانهم اسباب. وهي هداية المخلوقات ونشر هداية الدلال المقصود. ونشر الاسلام - [00:23:14](#)

بين الناس ورفع راية الدين اضافها اليهم على انها سبب اذا هذه المسألة فيها قولان اهل العلم والصحيح الثاني ان هذا جائز ويدل عليه قول الله تعالى اذ تقولوا للذي انعم الله عليه - [00:23:43](#)

وانعمت علي واضاف النعمة الى من الى الرسول عليه الصلاة والسلام. كذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام لولا انا لكان عمي في الدرك الاسفل من النار فاضافها اليه تمام اذا يا اخوة اضافة النعمة - [00:24:03](#)

لغير الله لها ثلاثة احوال الحالة الاولى ان تكون اضافة ايجاد وتأثير كما يضيفون النعم الى الطبيعة فهذا كفر اكبر مخرج عن الملة الثانية ان تضاف النعمة الى سبب وهمي مع اعتقاد ان المسبب هو الله فهذا شرك اصغر. كان يقول - [00:24:28](#)

لولا هذه التميمة ما برئت الحالة الثالثة ان تضاف النعمة الى سبب حقيقي فهذا له صورتان. الصورة الاولى ان تضاف النعمة الى

السبب حقيقي مع نسياني المسبب فهذا وهذا وقع في شيء من الشرك الاصغر - [00:24:51](#)

الصورة الثانية ان يضيف النعمة الى السبب الحقيقي دون نسيان المسبب الذي هو الله. فهذا يختلف فيه اهل العلم على قولين والصحيح جواز قول الله تعالى اذ تقولوا للذي انعم الله عليه وانعمت عليه. فاضاف الانعام الى الرسول. ولقول النبي عليه -

[00:25:17](#)

الصلاة والسلام لولا انا لكان عني في الدرك الاسفل من النار واما الاستدلال بحديث زيد بن خالد فلا يستقيم هنا وذلك ان الانواء ليست

سببا هي سبب وهمي. ليست سببا حقيقيا لنزول المطر - [00:25:40](#)

باب قول الله تعالى يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها. قلنا لكم ينكرونها اما يجحدونها او يقولون او او ينسون المسبب ويضيفونها الى

السبب قال مجاهد ما معناه هو قول الرجل هذا مالي ورثته عن ابائي - [00:26:03](#)

ينسب المال الى من الى الى ارثه وابائه نقول ان كان مراده بذلك نسبة المال اليهم مع نسيان المنعم فهذا باطل هذا محرم. تمام

وكقول قارون قال انما اوتيته على علم عندي - [00:26:29](#)

تمام فهذا محرم كذلك هذا المال يا اخوان هل هو ما له او مال ابيه حقيقة ليس بمال له ولا بمال لابائه وانما كما قال الله تعالى واتوهم

من مال الله الذي اتاكم - [00:26:56](#)

فهذا المال لمن لله تبارك وتعالى تمام كذلك اه هذا المال لما انتقل اليه بالارث هل انتقل بالارث اجتهدا شخصي؟ ام شرع من الله؟

شرع من الله. ولولا ان الله شرع الارث ما كان له نصيب فيه. حتى - [00:27:19](#)

الاب هل له ان يقسم الارث كما يريد ام كما شرع الله؟ كما شرع الله. فقله هذا مالي وورثه عن ابائي. كان يريد بذلك اه نسيان

المسبب ونسيان نعم الله تبارك وتعالى فهذا محرم. اما ان كان مراده الخبر - [00:27:40](#)

يعني جاءه رجل قال من اين لك بهذا المال؟ فيقول هذا المال لي. ورثته عن ابي فيه اشكال لا ليس فيه اشكال مع عدم نسيان

متفضل المنعم المسبب الذي هو الله تبارك وتعالى - [00:27:58](#)

طيب قال عون ابن عبد الله يقولون لولا فلان لم يكن كذا. وهذه لولا فلان لم يكن كذا على قاعدتنا اذا كان فلان سبب حقيقي ان نسي

المسبب الذي هو الله فهذا محرم - [00:28:14](#)

اما ان لم ينس المسبب فهذا جائز. وقال قتيبة يقولون هذا بشفاعه الهتنا. وهذا شرك اكبر قولهم هذا بشفاعه الهتنا شرك اكبر. وقال

ابو العباس من ابو العباس ابن تيمية - [00:28:31](#)

بعد حديث زيد ابن خالد يعني الجهني الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر. الحديث قد تقدم وهذا كثير في

الكتاب والسنة. يذم سبحانه من يضيف نعمه الى غيره ويشرك به - [00:28:51](#)

تمام قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة يعني لما كانوا في البحر والسفينة مشيت يقولون كانت الريح طيبة. ينسبون

سيرهم في البحر الى من؟ الى الريح. وكان الملاح حاذق - [00:29:11](#)

هذا على قاعدته كذلك. ان نسبوه مع نسيان المسبب فهو حرام. ان نسبوه مع ذكر ان المسبب هو الله. جائز ونحو ذلك مما هو جار على

السنة كثير باب قول الله تعالى - [00:29:30](#)

فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذا الباب يا اخوان عقده المؤلف لبيان امور هي شرك لفظي في بيان بعض الامور التي هي شرك

لفظي نحو ما شاء الله وشئت. وكالحلف - [00:29:51](#)

لغير الله قولهم لولا الله وفلان لولا الله وفلان جائزة؟ لا لا لا يجوز ان يعطف بالواو. يقول لولا الله ثم فلان اذا يا اخوان هذا الباب

عقده المؤلف - [00:30:16](#)

لبيان امور هي من قبيل الشرك اللفظي. التنديد اللفظي التنديد اللفظي يعني آ لذلك قال ترجم له بقول الله تعالى فلا تجعلوا لله انداد

والانداد جمع ند وهو المثل والنظير. والاصل في هذه الالفاظ التي سيذكرها انها - [00:30:33](#)

الاصل في هذه الالفاظ التي سيذكرها انها من قبيل الشرك الاصغر الا في احوال ستأتي معنا. طيب باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله

اندادا وانتم تعلمون. قال ابن عباس في الآية - [00:31:00](#)

الانداد هو الشرك اخفى من ديبب النمل على صفاة سوداء. صفاة يعني صخرة في ظلمة الليل وهو ان تقول والله والله وحياتك يا فلانة وحياتي اه اول شيء هذا الحديث لا يصح هذا الاثر لا يصح عن ابن عباس. قول القائل وحياتك يا فلانة - [00:31:22](#)
هذا فيه اشكال من جهتين الجهة الاولى انه حلف بغير الله والجهة الثانية انه عطف ذلك على الله بالواو وهذا والواو تقتضي تسوية والله وحياتك. تمام؟ اذا في اشكال ان هاتين الجهتين - [00:31:49](#)

وتقول لولا كلبة هذا لاتانا اللصوص وهذا كما قلنا ان كان مع ذكر ان المنعم هو الله وان الحامي من اللصوص هو الله فجائز وان نسي ذلك واضيف هذا الى الكلب يكون محرما ويكون كفر نعمة. هذا يسمى كفر نعمة - [00:32:11](#)

ولولا البط في الدار لاتي اللصوص مثلا. وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت. ما شاء الله وشئت هذه في باب مستقل بعد هذا الباب باب من لم يقنع في الحلف ولا لا. بعد باب ما شاء الله وشئت - [00:32:39](#)

وقول الرجل لولا الله وفلان. وهذه فيها اشكال من جهة انه عطف فلان على الله. فهذا غير جائز لو قال لولا الله ثم فلان لكان جائزا على الصحيح. اما على القول قول ائمة الدعوة النجدية - [00:32:58](#)

كنا لا لا يجيزون ان تضاف النعم حتى لسبب حقيقي ومع ذكر المنعم. فعندن لولا الله ثم فلان غير جائزة. فهتم؟ والصحيح انها جائزة. لكن لولا الله وفلان غير جائزة - [00:33:20](#)

لا تجعل فيها فلانا يعني يقول لولا الله فقط وقل ما شاء الله فقط لا تجعل فيها فلانا هذا كله به شرك وعن عمر ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:33:39](#)

من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك يا اخوة الحلف بغير الله فيه حدة مباحث اول مبحث الحلف هو تأكيد الكلام بذكر معظم باحرف القسم الثلاثة تأكيد الكلام بذكر معظم - [00:33:56](#)

باحد يحرس القسم الثلاثة. احرف القسم الثلاثة هي الواو والباء والتاء والله بالله تالله وعليه من جاء بغير هذه الاحرف هل يعد كلامه يمينا؟ يقولوا عند الناس بيقول في الله - [00:34:21](#)

في الله هل هذا يمين ليس بيمين الا ان قصد هو اليمين والا اليمين هو بيحرس القسم الثلاثة. تمام؟ طيب الحلف بغير الله محرم وهو شرك اصغر في الاصل. ليدل كثيرة منها - [00:34:43](#)

حديث حديث ابن عمر هذا الذي اورده المؤلف عن عمر ابن الخطاب هو ليس عن عمر وانما عن ابن عمر من حلف بغير الله فقد كفر واشرك منها ان عمر رضي الله عنه كان يحلف بابيه كما في البخاري فقال النبي عليه الصلاة والسلام لا تحلفوا - [00:35:06](#)

ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم. من كان حالفا فليحلف الله او ليصمت تمام؟ فالنبي عليه الصلاة والسلام جعل الحالف مخيرا بين احد امرين اما ان يحلف بالله او ان يسكت - [00:35:28](#)

فهذا يدل على ان النهي لا يختص بالاباء فقط وانما نهى عن حلف في كل ما سوى الله. كذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام من حلف بالامانة فليس منا. وقال كما في صحيح - [00:35:47](#)

لا تحلفوا بالطواغي يعني بالاصنام ولا بابائكم تمام يا اخوان قلنا الاصل في الحل في جارلا انه شرك اصغر لكن يكون شركا اكبرا اذا اعتقد ان المحلوف به عظيم كعظمة الله - [00:36:02](#)

بل بعض الناس عياذا بالله تجده يعظم اه المخلوقين اكثر مما يعظم الله ستأتي اليه لا سيما في بعض المناطق في افريقيا والسودان وغيرها تأتي اليه ليحلف يمينا فيحلف بالله كاذبا - [00:36:25](#)

يقول له او ان طلب منه لا يجوز ان يطلب هذا منه لكن ان طلب منه ان يحلف بولي من الاولياء كاذبا فانه لا يجزؤ فهذا يعظم هؤلاء كعظمة الله بل اشد. وهذا شرك اكبر. اذا نقول الحل في غير الله شرك اصغر الا اذا - [00:36:46](#)

اذا اعتقد ان المحلوف به عظيم كعظمة الله فيكون شركا اكبر طيب المبحث الثاني تقدم انه لا يجوز او عفوا انه يجوز الحلف بصفات الله بصفات الله اه ما لم تكن خبرية محضة. قال الشيخ ابن عثيمين ما لم تكن خبرية محضة الا الوجه. فيجوز الحلف به. فصار -

كل الصفات يجوز الحلف بها والوجه يجوز الحلف فيه وما بقي من الصفات الخيرية المحضة كاليدنين والساق ونحو ذلك الدليل على جواز الحلف بالصفات ادلة منها قول النبي عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده - [00:37:40](#)

كذلك النبي عليه الصلاة والسلام اخبر ان الرجل في حديث الشفاعة او الذي يخرج الله من النار فيقول له آآ من النار لا وعزتك لا اسألك غيرها. تمام؟ فيحلف بعزته ويكرر وعزتك لا اسألك غيره. فهذا - [00:38:02](#)

يدل على جوازي الحلفي بالصفات ايات الله هل يجوز الحلف بها نقول ايات الله اسمان ايات كونية وايات شرعية الايات الكونية هي مخلوقات ومن اياته الليل والنهار. الليل والنهار والشمس والقمر - [00:38:22](#)

ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات اولي الباب. فالشمس والقمر والرياح والسحاب والنجوم والسماء والارض هذه كلها ايات كونية لا يجوز الحلف بها لانها مخلوقات لانها مخلوقات لا يجوز حذف مخلوق فهي تدخل بقول النبي عليه الصلاة والسلام - [00:38:45](#)

من كان حالفا فليحلف بالله او ليصمت بقوله من حلف بغير الله فقد كفر انقل لك الله اقسم بهذه المخلوقات؟ اليس كذلك والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها. كذلك قال والليل اذا يغشى. والنهار اذا تجلى. كذلك قال الله تعالى - [00:39:12](#)

كذلك قال والنجم ووالسما والطارق والطور والتين والزيتون نقول الله تعالى يفعل ما يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. لا يسأل عن مثل وهم يسألون الله تعالى من صفاته الكبر - [00:39:37](#)

اليس كذلك متكبر وميسوع متكبر هل يجوز للانسان ان يتصل في الكبر كذلك الله تعالى يقسم بما شاء وليس للمخلوق ان يقسم لانه نهى عن ذلك اذا الايات الكونية لا يجوز الاقسام بها. اما الايات الشرعية - [00:40:04](#)

يجوز الاقسام بالآيات الشرعية. الايات الشرعية يا اخوان هي كلام الله القرآن وغيره مما انزل ترامب فيجوز الاقسام بها لانها كلام الله. صفة من صفات الله. كلام الله صفة. من صفاته. طيب المصحف يجوز - [00:40:27](#)

به ان اريد بالمصحف ان حلف بالمصحف يريد بذلك كلام الله فهذا جائز لانه حلف بالصفة. اما ان اراد والحبر والغلاف فهذا غير جائز لانها مخلوقة. تمام يا اخوان؟ طيب الحلف عالمصحف يضع يده - [00:40:46](#)

له على المصحف ويحلف هذه بدعة لا اصل لها الان يا اخوة جاء في بعض الروايات ان النبي عليه الصلاة والسلام قال افلح وابيه ان صدق الرجل الذي قال اصلي المكتوبات ورجل عدة حوادث قال النبي عليه الصلاة والسلام افلح - [00:41:08](#)

او حادثة بعدة روايات قال النبي عليه الصلاة والسلام افلح وابيه صدق وبعضها في صحيح مسلم. وفي رواية اما وابيك لتنبأنا اما وابيك لتنبأنا فهنا حلف بماذا بابيه وبابيك ما الجمع بين الامرين؟ بعض اهل العلم قال الجمع بينهما ان الحلف بغير الله مكروه وليس بمحرم. وهذا - [00:41:33](#)

وهذا خطأ بلا شك الحل في غير الله محرم وهو كبيرة من الكبائر. الحل في غير الله. واضح يا اخوان؟ اذا بماذا نجيب عن هذه الاحاديث؟ اجاب اهل العلم لاجوبة كثيرة - [00:42:03](#)

اصحها ثلاثة الجواب الاول ان هذا تصحيف سيمر معكم في المصطلح اه التصحيف يعني اه كانوا فيما سبق يكتبون دون نقاط اليس كذلك؟ ودون همزة ودون شيء. ثم هذه فيما بعد صارت. وكلمة ابية - [00:42:18](#)

اذا ازلت الهمزة وازلت النقاط تصبح في الرسم مثل مثل الله اليس كذلك ابية ازل الهمزة وازل النقاط تبقى مثل الله اليس كذلك؟ نعم ايش يا ابو اسامة؟ وان كان - [00:42:45](#)

تفهم هكذا من القراء اذا هذا جواب لكن هذا الجواب فيه اشكال من اي جهة من جهة ابية تصبح قريبة من الله. طيب ابيك لا تصبح قريبة من الله فهمتم يا اخوان - [00:43:10](#)

الجواب الثاني وهو اصح الاجوبة ان هذا منسوخ. كان اول الامر جائز الحلف للاباء ثم نهوا عن ذلك كما كان عمر يحلف لابيه فنهاه النبي عليه الصلاة والسلام. اذا انها منسوخة - [00:43:30](#)

واضح مثل النسخ موجود في الشريعة ام لا؟ بلا شك مثل زيارة القبور نهى النبي عليه الصلاة والسلام عنها ثم اباحوه اه كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها الجواب الثالث ان هذه الروايات شاذة - [00:43:50](#)

ان الروايات التي فيها الحلف الابشاذ حتى وان كانت في صحيح مسلم اه شو بيان وجه شذوذة الرواية الاولى افلح وبه ان صدق ذكر ابن عبد البر في التمهيد ونقل ابن حجر في الفتح عن السهيل ان هذه اللفظة - [00:44:10](#)

منكرة. وكذا ذكره اللباني في تعليقاته على صحيح مسلم. واما الرواية الثانية اما وابيك لتنبأ ان اه عفوا الرواية الثانية نعم وابيك نعم وابيك لتنبأ فمدارها على شريك بن عبدالله قال فيه ابن حجر صدوق - [00:44:30](#)

يخطئ كثيرا. وقد خالف شريك الثقات كسفيان ابن عيينة وابن المبارك ومحمد بن طلحة ووهيب بن خالد كلهم روان بلفظ والله لتنبأ بل ان شريكا نفسه رواها بلفظ والله لتنبئن كما اخرجها احمد - [00:44:51](#)

ابن ماجة تمام؟ طيب واما الرواية الثالثة يعني انا وابيك لتنبأ فمدارها على محمد بن فضيل. وقد خالف فيها الثقات كابن عيينة وجريز ابن عبد حميد رووا الحديث دون الحلف - [00:45:11](#)

واضح يا اخوان اذا اصح الاقوال ان هذه الروايات شاذة او يقال منسوخة. الامر الرابع من حلف بغير الله ما كفارة ذلك ان يقول لا اله الا الله. النبي عليه الصلاة والسلام قال - [00:45:27](#)

من حلف باللوات او بالعزى فليقل لا اله الا الله. ومن قال لاخته تعالى اقامه يتصدق الان بقل له تاوان تريهام يعني عم بقل له تايلاند قامر يتصدق بكم تركتها الشريعة ان تصدقت بليرة اجزاء - [00:45:49](#)

وقال ابن مسعود لان احلف بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقة هذا لا يصح عن ابن مسعود لكن معناه صحيح لماذا؟ لان من حلف بغير الله كاذبا هذا وقع في كبيرة - [00:46:10](#)

ومن حلف بغير الله الشرك والحلق والشرك من حيس الجملة اعظم من الكبائر. مثل ما مر معنا جنس الشرك اعظم من الكبائر وعن حذيفة عن النبي عليه الصلاة والسلام قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان. ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان. رواه - [00:46:29](#)

وابو داود بسند صحيح. وجاء عن ابراهيم النخعي انه يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز ان يقول الرجل او ان يقول بالله ثم بك قال ويقول لولا الله ثم فلان ولا تقولوا لولا الله - [00:46:52](#)

وفلان في اشكال يا اخوة طيب من الامور يوجد الان ما ينتشر لوحات في المساجد يضعون اسم الله صورة عليها الله وبجانها تماما صورة اسمها محمد. وهذا يا اخوان من التنديد - [00:47:15](#)

اليس كذلك؟ وينبغي ان توضع تحت اسم الله او اخفض منه وهذا منكر ينبغي التنبيه عليه وازالته باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله طيب باب ما جاء في من لم يقنع بالحلف بالله - [00:47:35](#)

يعني رجل اقسمت امامه يمينا فلم يقنع ما مناسبة هذا الباب بكتاب التوحيد مناسبة الباب لكتاب التوحيد ان توحيد الله وتعظيمه يقتضي ان تصدق من حلف بالله. تمام؟ وقد ثبت في البخاري - [00:47:54](#)

ان آآ رجلا سرق ثوب عيسى عليه الصلاة والسلام. فرآه عيسى عليه الصلاة والسلام فحلف له انه لم يسرقه تمام؟ فقال عيسى عليه الصلاة والسلام قال صدق الله وكذبت عيني - [00:48:19](#)

قال ابن القيم وذلك لشدة تعظيم عيسى لله تبارك وتعالى. حتى ظن انه لا يوجد احد يحلف بالله كاذبا فانتم يا اخوان اذا هذه علاقة الباب بكتاب التوحيد. تعظيم الله وتوحيده يقتضي ان تصدق من - [00:48:39](#)

حلف به عن ابن عمر طبعاً لم يسق في الباب الا هذا الحديث. يعني وهو مختلف في اسناده. عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بابائكم من حلف بالله فليصدق. ومن حلف له بالله - [00:49:03](#)

فليرضى ومن لم يرضى فليس من الله في شيء او فليس من الله هذا الحديث اولاً في اسناده مقال ثم من حرف له بالله فليرضى هل هذا مطلقان كثير من اهل العلم قال - [00:49:23](#)

هذا عند القاضي يعني في الخصومة اذا رفعت الى القاضي كيف يحكم كما قال النبي عليه الصلاة والسلام البينة على المدعي واليمين

على من انكر. يعني انا ازمع ان خالد اكل حقي - [00:49:46](#)

نذهب الى القاضي فعندي يطالبني بالبينة شهود عقد الى غير ذلك لم اتي بالبينة يتوجه اليمين الى من الى خالد تمام ان حلف بالله عندئذ يجب علي ان ارضى. وافض الخصومة - [00:50:05](#)

اذا كثير من اهل العلم قال هذا الحديث خاص بالخصومة وليس عام فخارج الخصومة لا يلزم ان ترضى بحلف من حلف الامر الثاني كثير من اهل العلم يقول هذا يشترط - [00:50:30](#)

فيه ان يكون الحالف غير معروف بالكذب اما اذا كان معروفا بالكذب فلا يلزمك ان ترضى مية مية. واضح يا اخوان يستدلون لذلك بالسياق. يقولون النبي عليه الصلاة والسلام قبل ان يأمر بالرضا - [00:50:49](#)

امره بصدق قال من حلف بالله فليصدق ومن حلف له بالله فليرضى. فمن كان معروفا بالكذب فلا يشترط ان تقبل يده باب قولي ما شاء الله وشئت هذا ايضا يا اخوان تتمه للابواب قبله - [00:51:09](#)

اه التي هي في الشرك اللفظي التي هي في الشرك اللفظي. قول القائل ما شاء الله وشئت فيه اه شرك اصغر من جهتين الجهة الاولى انه عطف مشيئة المخلوق على مشيئة الله بالواو - [00:51:31](#)

والواو لا تقتضي ترتيبا تمام الامر الثاني انه جعل مشيئة الله مقارنة لمشيئة المخلوق جعل مشيئة الله مقارنة بمشيئة المخلوق. والصحيح ان مشيئة المخلوق تابعا بعد مشيئة الله وما تشاؤون الا ان يشاء الله. اذا الخلل في هذه العبارة من جهتين الجمع بينهما

بالواو - [00:51:55](#)

وهذا شرك لفظي لان الواو لا تقتضي ترتيبا ولا تعقيبا. الامر الثاني انه جعل مشيئة المخلوق مقارنة بمشيئة الله تبارك وتعالى.

والصواب ان مشيئة مخلوق تابعة لمشيئة الله ليست مقارنة لها - [00:52:26](#)

لذلك لو قال ما شاء الله ثم شئت حجاج لانه زال الترتيب بالواو كذلك مشيئة المخلوق صارت بعد مشيئة الله عن قتيلة ان يهوديا اتي النبي عليه الصلاة والسلام. فقال انكم تشركون - [00:52:46](#)

يقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي عليه الصلاة والسلام اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة. وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت. تمام يا اخوة - [00:53:06](#)

وهذا حديث صحيح. وهذا الحديث فيه فائدتان عظيمتان. فيه فوائد كثيرة. فيه فائدتان لا تتعلقان بالباب. لكن تنفعان طالب العلم

الفائدة الاولى ان الانحراف عن جادة الحق يعمي الانسان اليس كذلك - [00:53:25](#)

هذا اليهودي نسي انهم يقولون عزيز ابن الله وجاء يحاسب النبي عليه الصلاة والسلام على ماذا على ما شاء الله وشئت. ايها اعظم لا شك عزيز ابن الله هذه اهون لكن انظر لما زاغوا - [00:53:47](#)

فلما زاغوا اثناب الله قلوبهم لما انحرفوا عن الحق اعمى الله ابصارهم وبصائرهم. فايك ان تستسهل وان تستسيغ ادنى انحراف ادنى ترك لجادة الحق. اثبت على الحق مهما كان الثمن. والانحراف اليسير يجر الكثير - [00:54:09](#)

ثم بعد ذلك يزيغ الانسان فيعمي الله بصيرته فلا يهتدي. الفائدة الثانية ان الانسان يقبل الحق حتى مع من اشد الناس عنادا وكذبا

وكفرا ومحادة لله وللرسول. فهؤلاء اليهود قبل النبي عليه الصلاة والسلام حق منهم - [00:54:31](#)

وهذا فيه ان اهل الايمان اهل انصاف واهل السنة اهل انصاف ان جاءك مبتدع ينصحك في امر حق فاقبل منه بني الشيطان لما علم ابا هريرة ان يقرأ آية الكرسي قبل ان ينام ان ينام قال النبي عليه الصلاة والسلام صدقك وهو كذوب - [00:54:58](#)

وله ايضا عن ابن عباس يعني للنسائي ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام ما شاء الله وشئت فقال اجعلني لله ندا هون في قل

قل ما شاء الله وحده. اجعلت لله ندا هنا التنديد لفظي - [00:55:19](#)

ولابن ماجه عن الطفيل اخي عائشة لامها قال رأيتك اني رأيت يعني في المنام. هنا رؤيا من ام كأي اتيت على نفر يعني على قوم من

اليهود قلت انكم لانتم القوم - [00:55:39](#)

يعني انكم انتم القوم يعني المرضيون عند الله. لولا انكم تقولون عزيز ابن الله. فقالوا وانتم لانتم القول لولا لانتم القوم لولا انكم

تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم مررت بنفر من النصارى فقلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله. قالوا وانكم لانتم
- [00:55:59](#)

القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد فلما اصبحت اخبرت بها من اخبرت ثم جئت النبي اتيت النبي عليه الصلاة والسلام
فاخبرته. قال هل اخبرت بها احدا قلت نعم - [00:56:25](#)

قال فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان طفيل رأى رؤيا واخبر بها من اخبر منكم. وانكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا ان
انهاكم عنها. فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد - [00:56:44](#)

ولكن قولوا ما شاء الله وحده. في اشكال كان يمنعني كذا وكذا. ما الذي يمنعه جاء في بعض الروايات ان الذي يمنعه هو الحياء وهل
الحياء المقصود الحياء من انكار المنكر - [00:57:04](#)

لا لا يجوز والله لا يستحي من الحق تمام؟ لا يجوز للانسان ان يصيبه حياء في انكار المنكر والامر بالمعروف. وانما المقصود ان الله لم
يكن قد نهى عنها النبي عليه الصلاة والسلام ان ينهى عن شيء - [00:57:24](#)

لم ينهى الله عنه بعد في اشكال يا اخوة طيب نقف هنا صلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى اله وصحبه - [00:57:42](#)